الخلق حفظه عليهم قلوبهم وتصفيته لهم اوقاتهم وهذه هي
النعمة الكبرى كما ان المحنة العظمى محنة القلوب قال بعضهم كنت قاعدا
عند سمنون وهو يترنم في نفسه ويضرب بيده على فخذه حتى انشق
اللحم وسال الدم ويكرر قوله كان لي قلب اليس به ضاع مني في تقلبه
ثم فارده علي فقد ضاقت الدنيا علي به وقال بعضهم رأيت رجلا
يطوف بالبيت ويقول واوحشتاه بعد الانس واذلاه بعد العز وافقراه
بعد الغناء فقلت له اذهب الاموال ام اصابتك مصيبة فقال لا ولكن
كان لي قلب فقدته وقال عبد الله بن خبيق رأيت بمصر فقيرا يطوف
على الناس ويقول ارحموني فاني رجل صوفي ذهب رأس مالي فقلت
وللصوفي رأس مال قال نعم كان قلب فقدته واعلم ان الله تعالى اذا اراد
ان يسعد عبدا اغناه بلا مال وكفاه بلا احتيال واعزه من غير رهط
واشكال واذا اراد ان يشقيه ختم له ببغتة مكروهة او فجاءة نقمة حكي
انه كان ببغداد رجل مؤذن اسمه مصالح اذن في مسجد الجامع اربعين
سنة وصعد المنارة يوما فاذن فاشرف على دار نصراني فرأى فيها
امراة فافتتن بها فنزل ودخل الدار واعتنقها فضاجعها فحملت
حاله

حاله فقال اني عشقها فقالت لا سبيل لك الي حتى تدخل في ديني
وتزوجني ابي منك فتنصر الرجل وشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم قصدها
فدخلت بيتا واغلقت عليها الباب فصعد الرجل سطح الدار وري
نفسه في صحنها فمات على دينها وخسر الدنيا والاخرة ولم ينل منها
غير النظر نعوذ بالله من بغتات مكره وفجاءات نقمته الباعث
هو الله تعالى لانه يبعث العباد بعد الموت اي يحييهم قال الله تعالى
وان الله يبعث من في القبور وقيل المراد انه باعث رسله الى عباده
قال الله تعالى ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فمن تحقق ان الله
تعالى يبعثه بعد موته للثواب والعقاب لم يبرح مشغولا باصلاح
احواله وتفتيش اعماله قال بعض العارفين كنت قاعدا في البيت
فرق علي الباب جارية فقلت من قالت جارية تسالك عن الطريق فقلت
طريق الهرب او طريق النجاة فقالت يا بطال وهل الى الهرب طريق ثم
قالت اقرا علي شيا من القرآن فجرى على لساني ان لدينا انكالا واجحيما
وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصاحت وخرجت روحها فوجدنا
عليها سمحاقا وفي جيبها رقعة مكتوب فيها ازامت فاذا فتكوني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)